صفات الرجال في المنظور القرآني
دراسة موضوعية

د. حسن علاوي عبدالله

وزارة التربية -مديرية تربية الأنبار-
الأعداد والتدريبٍ

الملخص

ان منهج القران الكريم في ميدان الرجال جاء لحاجة الامة في هذا الوقت بالذات الى رجال كالشُّمِ الجبال فـإذا تكلمـت الشفاه سمعت ميزان المقال وإذا تحركت الفعال رأيت افعال الرجال يصلون للغايات ولو كانت على بعد المحـال. و هـو ان تكون قلوب الرجال عامرة بالأيمان وموقنة بربها ، وان كل ما سوى الله فهو باطل . كما اكد القران الكريم في منهجه على ان الرجال في الميدان تربوا على الطاعة الكاملة لله تعالى ، وقد تمسكوا في ميادينهم بالعهود و المواثيـق وكانـت الامانـة والصدق من صفات تعاملهم في حياتهم اليومية . وان الامة تحتاج في الميدان الى رجال يكون شـغلهم الشـاغل هـو ان يتحلون بالإرادة والعزيمة وان الرجل الحق هو الذي تدعوه نفسه الى المعصية فيأبى ذلك ، وان يتحلى بالأخلاق الفاضـلة والهمم العالية لان الرجال هم اصل الشجاعة والاخوة والاباء لذلك جاء هذا البحث .

Abstract

The approach of the Koran in the field of men came to the needs of the nation at this time.Especially to men like the mountains If the lips spoke I heard the balance of the article and if moved effective I saw the actions of men pray for the ends, even if they are away. And that the hearts of men shall be filled with faith, and the sanctity of their Lord.And all that is except Allah is false. The Koran also emphasized in its curriculum that men in the field were raised to full obedience to God Almighty, and have held in their fields Covenants and charters and honesty and honesty of the qualities of dealing in their daily lives. And that the nation needs in the field men whose job is to have the will and determination, and that the right man is the one who invites him to disobedience and vows to do so, and that he has the virtuous virtue and high compassion because men are the origin of courage and brothers and fathers so this research

المقدمة

الحمدُ لله ربِ العالمين ، مستحقُ الحمدِ ومستوجبُ الشكرِ وهابُ منانُ رحيمُ ، رحمن ،والصلاةُ والسلامُ على سـيدنا محمـدٍ الصادق الوعدِ الامين وعلى الهِ واصحابهِ وتابعيهِ ومن سارَ على نهجهِ الى يومِ الدين .اما بعد :-اردتُ ان ابحثَ فـي هـذا الموضوعِ عن الرجالِ التي تكلّمَ عنها القرآنُ، والتي ضاعتْ مضامينُها اليوم ،عندما فُقِدت اركانُها عند الكثير، فصـاروا لا رجالَ، بل اشباهاً للرجال، هؤلاءِ الرجالُ عندهم ميادينُ وعندهم خصائصُ، واركان تضمنها كتابُ اللهِ وسنةُ رسـوله (صلى الله عليه وسلم) فقد اثنى وحثّ بهم ،واشادَ بذكرِهم ورفع من مكانتِهم ، لأن معنى الرجالِ تحققَ فيهم، فارتقوا بها، وسموا بها بعـد ان سمَتْ بهم فلا اريد ان اتكلمَ في بحثي المتواضع عن الرجال بمعنى الذكورةِ، بل اريدُ ان ابينَ الرجـالَ بمعنـى التـدبيرِ والعملِ والقوامةِ، وليست الميوعة. وهذه مشكلة تربوية اصبحت في هذا العصر .فهي تواجه الكثير من ابناءِ الامـةِ، سـواءً كان على مستوى الفردِ، او على مستوى مؤسساتِ المجتمع، فوجود الميوعةِ وعدم الاقتداءِ بالقدوةِ ،جعلَ من الرجالِ اشـباهَ الرجال، وهذا يتطلبُ بحثُ ودراسةُ لحاجةِ الأمةِ لها في عصرنا هذا ،ففي هذا الوقتِ خاصة نرى ضـياعَ معـاني الرجـال فأصبحوا اشباهَ رجالٍ، وخاصة لما نراه في المدارس والجامعاتِ وضياعَ القيم في المجتمعاتِ لذا يتطلبُ منـا بنـاء مجتمـع يقتدي بالصحابةِ لما ساروا عليه، من النهجِ القويمِ كما امر الله وكما امر المصطفى.فالمتأملُ لكتابهِ العزيز، يجد القرآنَ الكريمَ تكلمَ عن الرجالِ، فجمعَ وشملَ وعمّ واكتملَ لكلِ جوانبِ الحياةِ فما تركَ مشكلةً الا وبيّنها ووضع لها الحلـول واوجـد لهـا الوقايةَ قبل ان تقعَ او قبل ان يفكرَ بها العبدُ، فأمة العربِ تحتاجُ عقولاً نيرةً مفكرةً وكما قال النبي (صلى الله عليه وسـلم) : (إنما الناسُ كالابلِ التائه لا تكادُ تجري فيها راحلة)(١).فالقدوةُ ليس بقوةِ السلاحِ ولا بالعضلةِ، إنما هي بـالتفكيرِ والتـدبيرِ، وبحُسنِها بالعمل وليس كما قال جـل وعـلا : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ

صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾[٢]وليس كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم) (يُؤتَى بالرجلِ العظيمِ السمينِ يوم القيامة فلا يَزِنُ عندَ الله جناحَ بعوضةٍ). [٣]فالله جل وعلا لا ينظر الى الاشكال ولا قوة العضلة انما ينظر كيف يتفكرون وكيف يعملون ويتدبرون. لذلك نقول ليس كل ذكر رجل، وانما كل رجل ذكر، وقد بين جل جلاله في كتابه العزيز من خلال آياته الكريمة فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾.[٤]لذلك اقولُ لا نغترُ بالصورِ والاشخاصِ والاجسامِ، انما ننظرُ الى المعادنِ والقلوبِ والى الاقوالِ والاعمال، فربُ شخصٍ عظيمٌ في بدنهِ، معظمٌ عند قومهِ، وهو لا يزنُ عند الله جَناحَ بعوضةٍ. فعندما بحثتُ في هذا الموضوع اردت أن اتكلمَ عن الرجالِ بما تحمله من معانٍ اصيلةٍ، لأن الامةَ في هذا الوقتِ بحاجةٍ الى رجالٍ يحملون الدينَ وهَم الدينْ، ويسعون جاهدين لخدمة دينهم ووطنهم وشعارهم قوله تعالى : ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾.[٥]فنجدُ كثيراً من الناسِ مختلفينَ في فهم معنى الرجالِ، فمنهم من يُفسرها بالقوةِ، ومنهم من يفسرها بالزعامةِ، ومنهم من يجدها بالكرمِ ،ومنهم يقيسها بمدى تحصيلهِ للمال، ومنهم من يظنها حميةً وعصبيةً جاهليةً .الا ان الباحثَ لا يجدُ لفظةَ الرجالِ بمفهومها الصحيح ومعناها الحقيقي إلا من خلالِ ما ذكره الله في قوله : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فان الآيات التي تتحدثُ عن هذا الامر ،هو محاولةٌ مني لا استخلاص ومعرفة منهج القرآن في ميادين الرجال، ونحن الان في اَمَسَ الحاجة الى مثل هذه الموضوعاتَ على الرغم من ذلك كثيراً من كَتَبَ في مثل هكذا موضوع لكن لا أجدُ الصورةَ الواضحةُ لمعنى الرجال في أغلبِ الكتابات، ونحن الآن في عصرٍ أنحرفَ فيه كثيرٌ من المسلمين انحرافا شديداً عن العقيدةِ الصحيحةِ في العبادةِ والعملِ والسلوك وتغييرِ المفاهيم، مما ادى الى وجود الميوعةِ وعدم الاقتداءِ بالقدوةِ وضياعِ مفاهيمَ الرجالِ ولأجل الوقوف على حقيقة الرجال والتعرف على تلك اللفظةِ كان بحثي هذا لكي اكشفَ الستارَ واوضحَ المضامينَ لتلك اللفظة كما وردت في كتاب الله وبما وضحتهُ الآياتُ الحكيمةُ ونطقت بها الحروفُ الكريمةُ في سور القرآن الكريم. لذا جعلت بحثي المتواضع يتضمنُ مقدمة ومبحثين وخاتمة .فالمقدمة : اشتملت على ورود لفظ الرجال بصيغة الجمع وليسَ الرجلُ بصيغةِ المفرد ولا الرجلانِ بصيغةِ المثنى لان نهضةَ الامةِ وتحررَ الشعوبِ لا يتمُ الابالرجالِ الصادقينَ، وكان الصحابةُ اقربَ مثالٍ على تضحيةِ الرجالِ .**اما المبحث الاول :** فكان عنوانه ماهية الرجال وتضمن مطلبين :–**المطلب الاول :** تعريفُ الرجالِ لغةً واصطلاحاً .**المطلب الثاني :** دراسة إحصائية للفظةِ الرجالِ في القرآن الكريم **اما المبحث الثاني** : فقد بينت فيه ميادين الرجال في القرآن الكريم ،وتضمن سبعة مطالب . **المطلب الاول :** كان عنوانه العقيدة السليمة ولإيمان الراسخ بالله تعالى . **اما المطب الثاني :** بينت فيه ارادة وعزيمة الرجال القوية التي لا تتحقق إلا بالثبات والصموداما المطلب الثالث : تطرقت فيه الى كيفية المحافظة على الامانة وتسخيرها في مرضاة الله .**اما المطلب الرابع :** وضحت فيه مسؤولية الرجال في المحا فظة على المبادئ وتحمل الصعاب والملمات .**اما المطلب الخامس :** الشجاعة والعزة والاباء**المطلب السادس:** ا لوفاء بالعهود والمواثيق **المطلب السابع:** الجدية في القول والعمل

المبحث الأول : ماهية الرجال في القرآن الكريم ويتضمن مطلبين

المطلب الأول : تعريف الرجال لغة واصطلاحا

الرجالُ لغةً : الذكرُ من نوعِ الانسان خلافَ المرأة .[٦] وقال الراغبُ : الرجلُ مختصٌ بالذكرِ من الناس[٧]. واستدلَ بقولهِ تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾[٨]، ويُقالُ رجلهَ للمرأةِ، اذا كانت متشبهةً بالرجلِ في بعض احوالها[٩].

وقال ابنُ منظور : إنما يكونُ رجلاً فوقَ الغلام ، وذلك اذا احتلَم وشبَّ، وقيلَ في جمعِ الرجل اراجلٌ ، وترجلتْ المرأة، صارتَ كالرجلِ ،وقد يكون الرجلُ صفةً، ويعني بذلك الشدةَ والكمال. (١٠) وجاء لفظُ الرجلِ في المعجمِ الوسيط، بانّه كمالٌ للصفاتِ المميزةِ للرجل والرّجولية اي اظهرَ رجولةً، وشجاعةً وحنكةً. (١١)

الرجال اصطلاحاً : قال الكفوي، واسمُ الرجلِ شرعاً موضوعٌ للذات من صنف الذكور، وهذا من غيرِ اعتبار في وصف مجاوزةِ حد الصغر ،او القدرةِ على المجامعةِ، فتناول كل ذكر من بن آدم. (١٢) وقال ابن الجوزي: الرجالُ جمعُ رجلٍ فهو اسم ذكورِ بني ادمَ بعد بلوغ. (١٣) والرجال : مصطلحُ قراني، يصدق على اهلِ المراتب العالية والصفات الجميلةِ، قال تعال:(من المؤمنين رجال) فلم يقل جل علاه كل المؤمنين رجال، وانما قال من المؤمنين رجال (ومن) عند اهل التفسير تفيد التبعيض، اي ليسَ كلُ ذكرٍ رجلٍ، وانما كلُ رجلٍ ذكر(١٤).ومن هنا يتضح لنا بان كلمةً الرجالِ تعني صدقَ العهدِ مع الله، وتحملَ المصاعب والمحنِ والرضا بالقضاء والقدر، وهو اتصافٌ بما يوصَف به الرجالُ من تحملِ الرسالةِ والاعباءِ الثقال. ومن ذلك صدقَ الرجلُ بما عاهدَ عليه، و يدل على ذلك ما جاء في قوله تعالى ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴾(١٥)

المطلب الثاني: دراسة احصائية

لقد تأملت من خلال قراءتي لكتاب الله العزيز في كثير من الآيات عندما ترد على مسمعي لفظة الرجال فأني اجدها مرة تأتي بصيغة العهد كما في سورة الاحزاب فقد جاء قوله ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴾.(١٦)ومرة اخرى تأتي صورة الرجال بالذكر والتسبيح وملازمة المسجد كما جاء في قوله تعالى ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ) (١٧) وفي موضع اخر تأتي في اظهار القوة والشجاعة ومواجهة الباطل وهذا جاء في سورة غافر كما في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ---------). (١٨)وهكذا الى غيرها من المعاني والصفات الجليلة لمعنى الرجال في القرآن الكريم ، هذا مما دفعني ان اجري دراسة احصائية للفظة الرجال في القرآن الكريم وفي ما يلي توضيح ذلك واسأل ان يوفقني في ذلك لخدمة هذا الدين .

اسم السورة التي وردت فيها لفظ الرجـــــال

اسم السورة	عدد مرات ورودها	رقم الآية
١- سورة البقرة	١	اية ٢٨
٢- سورة النساء	٥	اية٧- ٣٢-٣٤-٧٥-٩٨
٣- سورة الاعراف	٢	اية ٤٦-٨١
٤- سورة التوبة	١	اية ١٠٨
٥- سورة النور	٢	اية ٣١ ــ ٣٧
٦- سورة النمل	١	اية ٥٥
٧- سورة العنكبوت	١	اية ٢٩
٨- سورة الاحزاب	١	اية ٢٣
٩- سورة الفتح	١	اية ٢٥
١٠- سورة الجن	٢	اية ٦

اسم السورة الي ورد فيها لفظ رجالا

اسم السورة	عدد مرات ورودها	الموضع
١- سورة البقرة	١	اية ٣٩٨
٢- سورة النساء	٢	اية ١- ١٧٦
٣- سورة الأعراف	١	اية ٤٨
٤- سورة يوسف	١	اية ١٠٩
٥- سورة النحل	١	اية ٤٣٧
٦- سورة الأنبياء	١	اية ٢٧
٧- سورة الحج	١	اية ٢٣
٨- سورة ص	١	اية ٦٢

اما السور التي جاء فيها لفظ رجالكم فهي كمايلي

اسم السورة	عدد مرات ورودها	الموضع
١- سورة البقرة	١	الآية ٢٨٢
٢- سورة الأحزاب	١	الآية ٤٠

عندما نتأملُ الآياتِ ونطلعُ على عدد ورود لفظة رجال في القرآن الكريم نجدها وردت بصيغة الجمع ثمان وعشرون مره كما نجدُ ان تلك اللفظةَ بالسور المكية اكثر من المدنية واذا تساءلنا عن سبب ذلك يتبين لنا ان القرآن الكريم المكي يعالج مسائل التوحيد وقضايا العقيدة لأجل السير في الدعوة الى الله مهما كان ثمن ذلك ولكي تتعلمَ البشريةُ تحمل الصعابِ والمحنِ والخطوبِ، وهذا يتطلب بناء رجال اشداء وفق أُسسَ عقيدةِ ايمانيةِ صادقة .ونحن اليوم في امس الحاجة الى امثال أولئكَ الرجالِ ، لأننا نتجرعُ مرارةَ الاحتلالِ والذلِ والهوانِ والتأخر بين الامم، واصبحنا نتألم على ضياع امتنا عندما اصبح زمام امورها بيد اشباه الرجال لذلك سوف اتناول في بحثي هذا الرجال الذين ذكرهم الله جل وعلا بصيغة الجمع. وسأوضح ذلك في المبحث الثاني ميادين الرجال لذلك الموقف، اذا اردنا ايجاد رجال صالحين يتوجب ايجاد رجال مؤمنين متمسكين بالمنهج الرباني وسائرين على الطريق القويم لأنه على كتاب الله يتربى الرجال ومنه ينهلون من معينه الصافي يستمدون وبسنة الرسول الكريم يكتسبون الخصال الحميدة والصفات الرشيدة .

المبحث الثاني
صفات الرجال في المنظور القرآني

المطلب الاول : العقيدة السليمة والأيمان الراسخ

ويتمثل ذلك بالقيم والمثل العليا النبيلة المنبثقة من جوهر الاسلام، وهذا يتضح لنا من خلال التفكير والتأمل في آيات القرآن الكريم ، ومن خلال الأيمان الراسخ بإدامة العبادة الصحيحة، لأن العبادة تعني ما انزل الله على رسوله (صلى الله عليه وسلم) [١٩] والتأمل لهذه العقيدة يظهر من خلال قوله جل جلاله : ﴿ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةً وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴾[٢٠].فالميادين الصحيحة للرجال هي التي تنشأ على مائدة القرآن والتي تتمثل في منهج الله سبحانه وتعالى في حركاته وسكناته واعماله وسائر اقواله، فتكون الرجال مؤمنه بربها ومستقيمة على منهجه القويم فتظهر عليهم

بشارات نصره المبين. وقد دل على ذلك قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يقول سيد قطب : [ليس في التصور الاسلامي نشاط ولا تنطبق عليه معنى العبادة الشاملة في كل حركة وعمل يقوم بهِ الانسان في هذه الحياة، فنظام الحكم ونظام الاقتصاد والسياسة الاجتماعية والتشريعات وما يتعلق وبالأسرة كلها مرتبطة مع بعضها في إقامة العبودية لله في حياة الناس]. [٢١]إذا الاسلام عقيدة وسلوك كما إنه عباده ومعاملات، فلا يمكن الفصل بينهما، فبهذا المنهج الشامل تصبح ميادين الرجال في المجتمع عنصر خير وبركة يفيض دائماً بالعطاء وبذل الجهد الرقي في المجتمع والنهوض بالأمة. فالذي يمد الرجال بالعقيدة والايمان هو التحلي بالحكمة والبعد عن سفاسف الامور، وقد ذكر القرآن الكريم حكمة لقمان عليه السلام فقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾[٢٢] كما أظهر القرآن الكريم صفات الرجال في الفتوة الصالحة عندما حطّم أصنامهم ووقف يجادل أهل الكفر بمنطق العقل وقوة الايمان الراسخ، حيث جاء في حوار ابراهيم (عليه السلام) قولهِ تعالى : ﴿ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾.[٢٣]والعقيدة والايمان كما تمثلت بأصحاب الكهف، وقد تحدث القرآن عنها فقال تعالى ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾.:.[٢٤]من خلال ذلك يمكنُ القولَ بأن الرجالَ ليس بالمال والجسم والجاه وإنما قوةٌ إيمانيةٌ روحيةٌ تكمنُ في النفسِ فتحمل صاحبها الى التحلي بمكارمَ الاخلاقِ ومعالي الأمور، والرجال تجعل الامر الصغير كبيرا في سلوكه مع الاخرين، وقوياً في ضعفهِ ، وغنيا في فقرهِ، فيؤدي واجبهُ تجاه ربه ونحو امته ودينهِ ووطنه فالرجال هم اللذين يستضيئون بنور الايمان ويهتدون بهدي الاسلام ويعملون بمقتضى القرآن.

لهذا يكون رجال العقيدة والايمان يتصفون بروح الاخلاص في العبادة ولانعني بالعبادة إقامة الشعائر التعبدية فقط، إنما اتباع ما انزل الله على رسولهِ(صلى عليه وسلم) ولسيد قطب تعليق جميل في ذلك يقول : إن معنى العبادة أن تكون شامله لكل حركة وعمل ونشاط يقوم به الانسان في هذه الحياة ليبتغي به وجه الله، ويحقق مرضاته. [٢٥] والعبادة تشمل كل حركات الانسان على هذه الارض وتجمع كل الانشطة بكل اطيافها، فكل عمل يمسح به الانسان دمعة محزن او يخفف بهِ دمعة مكروب ، او يضمد به جراح مكنون، او يسد به رمق محروم هي عبادة ومنهج من مناهج الرجال في المبدان [٢٦].

هذا يعني أن ميادينَ الرجالِ عقيدةٌ وإيمانٌ وسلوكٌ كما أنها عبادةٌ ومعاملاتٌ لا يمكن الفصل بين هذا وذاك. بحيث تصبح الرجال ميداناً لرقي المجتمع والنهوض بالأمة،فيصبحُ الرجالُ عنصرَ خيرٍ وبركةٍ يفيضُ دائماً بالعطاء.

المطلب الثاني : الارادة والعزيمة القوية

من الميادين التي يتجلى فيها الرجال هو ان يتحلى الانسان بالإرادة والعزيمة القوية وان ينتصر على نفسه أولا لأنها هي الأمارة بالسوء.فالرجولة الحقيقية هو ان تأبى نفسه لدعوة المعصية عندما تتحرك فيه الشهوة فيكبح جماحها فلا يستجيب للفتّنه عندما تظهر امامه .خشية ومخافة الله فيقول ولنا الأسوة الحسنه في يوسف عليه السلام حيث كان في قمة الرجولة عندما راودته امرأة العزيز عن نفسها فقال : إني اخاف الله. [٢٧]قال تعالى: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾[٢٨]إذاً من مقومات الرجال هي الإرادة القوية التي يتحلى بها الرجل امام الصعاب والشهوات كما فعل يوسف (عليه السلام) وأن يكون حازما في اموره، وصاحب إرادة في أتخاذ القرار ولا يهتز للمشاعر وأهواء الأخرين فميدان الرجال هو أن يمسك الرجل نفسهُ عند الغضب ويتصف بالحلم حين تطيش عقول السفهاء ويعفو حين ينتقم الاشداء: قَالَ تَعَالَى:﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾.[٢٩] فالذين يهتدون بنور الأيمان ويعتقدون بعقيدة التوحيد ويحققون العبادة لله الواحد

القهار ويتقون الله سرآ وعلانية في الليل والنهار تنشأ عندهم الإرادة القوية والهمة العالية والنخوة والتضحية والفداء والثبات على الحق. فالعزيمة القوية هي التي تحمل صاحبها على استسهال الصعاب واقتحام الشدائد لنيل الغرض المطلوب. وهذه الصفة لا تتوفر إلا الكُمَّل من الرجال اهل القوة والعزم. قال الله تعالى لنبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ واصحاب العزائم القوية ما يشبه المستحيل من غيرهم. وقد اثنى الله عزوجل على الرجال من اصحاب ا لإرادة والعزيمة القوية، فقال لنبيه محمد (صلى الله عليه وسلم)﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [٣٠]أمر الله تعالى نبي الله يحيى (عليه السلام) فقال:﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴾ [٣١] كما امر من قبل نبي الله موسى حين انزل عليه التوراة فقال : ﴿ وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ [٣٢]هكذا انزل القرآن على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) حتى يثني على اصحاب الهمم العالية وفي مقدمتهم الانبياء والرسل، وجعل من اعلاهم مقاما من اسماهم (اولي العزم من الرسل) فكان سبب تسميته اولو العزم لأنهم صبروا ودافعوا عن قضيتهم وظلوا متمسكين بمبادئهم .هكذا يكون الرجال في الميدان، ان يتحلوا بكل ما يتحلى به معنى الرجال في الاسلام. والذي يريدهُ الباحث في هذا المجال هو ان تكون نفوس الرجال في هذه الامه نفوس قوية أبية ، تملؤها الإرادة ولا يفتّ بها الألم، ولا تتأثر بكثرة الضعفاء من حولها. هذا هو خُلق الرجال في الميدان من خلال الالتزام بمبادئ القرآن .

المطلب الثالث: تحمل المسؤولية للدفاع عن الدين والصمود امام الملهيات:

ومن ميادين الرجال تحمل المسؤولية للذب عن الدين والنصح في الله والدفاع عن رسله. قال تعالى ﴿ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾[٣٣]فما جعله يأتي من أقصى المدينة ، وما جعله يمشي بل جاء يسعى. من يتأمل ذلك يجد الرجال هنا هم اهل الدعوة الى الله والدفاع عن أولياءهُ، هذا يعني أن الرجال قوة في القول وصدع بالحق، كلمة حق عند سلطان جائر قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ﴾.[٣٤]إذاً لا بد من الصمود امام الملهيات والاستعلاء عن المغريات خوفا من يوم عصيب يشيب فيه الولدان وتتبدل الارض غير الارض والسموات. [٣٥]قال تعالى :﴿ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ ا:.[٣٦]يقول ابن كثير: هؤلاء الرجال لم تلههم تجارة ولا بيع عن أي شيء، فهم يبيعون ويشترون ولكن كان أحدهم إذا سمع النداء وميزانه في يده خفضه وأقبل الى الصلاة. [٣٧]فهؤلاء الرجال قدموا مراد الله على مراد انفسهم وأثاروا طاعة الله على المتاع الدنيا الزائل. فكم من رجال في هذه الايام جالسين في محلاتهم او يخلون في حجر مخفية، فيقعد احدهم في مكتبة وراء الطاولة ويجيب على هذا الهاتف وذاك الرجل فيفاوض هذا ويشاكس الاخر، وإذا سمع نداء الله لا يستجيب لداعي الله، فهل هؤلاء تتمثل فيهم الرجولة كلا أنهم اشباه الرجال ولا رجال، فالرجال في الميدان لابد أن يكونوا أصحاب قلوب كبيرة ثابته أمام المحن وأن يملكون الصبر والتسليم حتى النصر والتمكين .لأن ميدان الرجال لم يكن مفروشا بالورد والريحان بل طريقهم محفوف بالأشواك والمصاعب، فلا يخافون الموت لأنهُ طريق عقيدتهم واسمى أمانيهم .[٣٨]لذلك نجد الرجال في الميدان صنفان : احدهما يبلغ ذروته في المجد والاصلاح، لأنه إيمانه قوي وفكرتهُ نيرةٌ، فتجده لا يبالي لهذا العيش مهما كانت آلامها ومخاطرها، وهذا هو رجل العقيدة في الميدان لابد ان يتحلى بالإيمان لان الايمان يكسب النفس احساسا بالمسؤولية والواجب المطلوب وبذلك يكون المسلم مستقيما في سلوكه قائما

بمسؤولياته، واخر يكابر بباطله، فهو مؤمن بعنادهِ ،فيسخر له كل ما يبذل من ثروات مادية، فيسخر لها كل أماله، فهذا الرجل هو من أهل الدنيا يسعى من اجل الغنيمة .

المطلب الرابع : المحافظة على الأمانة وتسخيرها في مرضات الله .

من صفات الرجال المؤمنين هو الأمانة في العمل، وهذه الصفة تتمثل في إداء حق الله تبلرك وتعالى من العبادات، قال ابن عباس (رضي الله عنه) إن الأمانة تتمثل بالأعمال التي كلف الله بها العباد من الفرائض كالصلاة والصيام والزكاة والحج والوضوء الى غير ذلك من العبادات .[٣٩] فقال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[٤٠]فالحواس كلها نعم من نعم الله على عباده فهي نوع من الأمانة كالعين ما ترى والاذن ما تسمع وللسان ما يقول، فصاحب هذه الحواس يسأل عنها يوم القيامة وهذا ما جاء في سورة الاسراء: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ﴾.[٤١]حتى الاموال وكذلك الاولاد هي ودائع وامانه يجب المحافظة عليها وتسخيرها في مرضات الله وهذا ما اشار اليه الزحيلي في الوسيط .[٤٢]فمن صفات الرجولة في القرآن الكريم هو الصدق مع الله والثبات على المنهج الرباني فمن رجولة الرجال : أنهم يثبتون على المنهج الرباني الذي انزله الله فقال عز وجل مادحا صنفا من أصناف الرجال : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ﴾[٤٣]

نعم انهم عاهدوا الله ثم صدقوا في الوعد صدقوا ما عاهدوا الله على هذا المنهج ،استمروا عليه وتثبتوا به فساروا بسلام لا تعبيقهم العوائق ولا تقف امامه الصعوبات، فقال جل وعلا {ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا } ما بدلوا ولا غيروا ولا انحرفوا بل هم مستقيمون على هذا المنهج. لذلك كان الصدق مع الله من الميادين المهمة في رجولة الرجال، فبقدر صدقك يمنحك الله الثبات في الاقوال والافعال والتصرفات ويحرسك بعين رعايته. [٤٤]فيقول القرطبي: الأمانة تعم جميع وظائف الدين على الصحيح من الاقوال فهي تشمل كل ما يحمله الانسان من أمر دينه ودنياه قولا وفعلا فهي اداء الحقوق والمحافظة عليها وهي اعطاء حق الله في العبادة وحفظ الجوارح عن الحرام لذلك كانت خلق جليل من اخلاق الاسلام وأساس من اسسه ،فلو تأملنا جيدا لكتاب الله نجدها فريضة عظيمة حملها الانسان بينما رفضتها السموات والارض لعظمها وثقلها .لذلك كانت ميدانا من ميادين الرجال، فالله تعالى امرنا بإدائها فقال : ﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ﴾.[٤٥]فالرجال في الامانة ميدان صفه مهمه ومطلب عظيم، فكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يتصف منذ صغره بالأمانة ولقب بين قومه (بالصادق الامين) حتى المعادين له من قومه لم ينكروا عنه هذه الصفة، وهذا ما جاء في حوار ابي سفيان وهرقل حيث قال هرقل : سألتك هل يغدر؟ فزعمت أنه لا يغدر، كذلك الرسل لا تغدر).[٤٦]فصفات الرجال أن تحافظ على الامانة في عبادتك والالتزام بالتكاليف وتؤدي فرائض الدين كما ينبغي، فقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيعُ).[٤٧]اذا كان على الرجال في الميدان إن يتقوا الله حق تقاته وأن يراقبوا ربهم في السر والعلن، وأن يتمسكوا بما شرع الله لهم من الدين القويم ، وليعلموا إن طاعة الله فيها السلامة والنجاة وفيها الرفعة والعزة، وأن المعاصي تجلب أشد العقاب ووبيل العذاب.

المطلب الخامس :الشجاعة العزة والاباء.

إن من ابرز صفات الرجال هو الرجل الذي يقود نفسهُ ولا تقودهُ ويملكها ولا تملكهُ فأولى الناس بالثناء شاب نشأ في طاعة الله لا يستجيب لمطالب السوء عندما تتهيأ له أبواب المعصية يقول أني أخاف الله ، قال (صلى الله عليه وسلم) :(سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله فذكر منهم رجل دعتهُ أمرأه ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله). [٤٨]هكذا رجولة الرجال هي اصل النخوة والشجاعة والعزة ، فتكون الرجولة هي اصل في الذين تتعالى نفوسهم عن الذل والهوان لذلك عندما جاء

الاسلام ربى الرعيل الاول على الشجاعة والعزة والكبرياء فهذب النفوس وضبطها بالتقوى والايمان، فكانوا رهباناً بالليل فرساناً بالنهار. [٤٩]وقد أشار القرآن الكريم الى ذلك بقوله : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[٥٠] . ومن تتبع سيرته (صلى الله عليه وسلم) يجده احسن الناس وكان اجود الناس واشجع الناس فبهذه الصور المشرقة بث في نفوس صحابته كل معاني النصر وكلب مفردات الشجاعة للذب عن الدين وصون الشريعة فقد وصفه الله في كتابه بقوله : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾. [٥١]لذا كان من ميادين الرجال هو ان يستصغر المرء سفاسف الامور ويعمل على الوصول الى معالي الامور في الاخلاق الفاضلة وفي القيم والمثل العليا. [٥٢] فالهمة مقدمة الاشياء فمن صدق فيها صلح له ما وراء ذلك من الاعمال. [٥٣]أما الذين لا يملكون خصائص الرجال تجد همتهم ميته لا تقوى بهم الى مفخرة، فمن سفلت به همتهِ اصبحَ حبيس طباعهِ وقلبه عن الحق مصدود، فيكون عندهم اللهو والزينة امنية وحياة يعيشون من اجلها، ونشيدهم في هذه الحياة .يقول القرضاوي (رحمه الله) أنما الدنيا طعام وشراب ومنام فإن فاتك هذا فعلى الدنيا السلام [٥٤] . هذا يعني أنها صورة يندى لها الجبين من صور هبوط الهمة واشد فيها خزياً أن تعنى الامم وتشغل ابنائها بالغناء الماجل، وهذا ما دل عليه قول الله عز وجل: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾.[٥٥]لذلك يكون ميدان الرجال في الشجاعة هو الاقدام على مواقع القتال والثبات على مكافحة الابطال والاقدام على قوال الحق. [٥٦]فالإسلام دين وسياسة، فكان من مقاصده العالية إقامة دولة تسير بالإمة على منهج الله، فلشجاعة الحربية تحمي الاوطان منم مهاجمة الاعداء فيسود الامن في البلاد، لذلك وردت آيات في القرآن تدل على تربية الشجعان وكما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾. [٥٧]ولو تأملنا هذه الآية نجد إن الاسلام ربى في نفوس البشرية الشجاعة والاقدام ، فأخرج آمة لا تهاب الخطوب وتنشد الموت في سبيل أعلاء كلمة الحق ، هكذا كانت ميادين الرجال في منهج القرآن كانت تحتفظ بالكرامة خير من الف حياة يقضيها صاحبها في هون.فالرجال كانوا يؤثرون بالنفس فوق الإيثار وان عاد الى النفس فقد ترس ، ابوطلحة على النبي ((صلى الله عليه وسلم) يوم أُحد عندما كان النبي (صلى الله عليه وسلم)) يتطلع لدى القوم فيقول لهُ ابو طلحة لا تشرف يارسول الله لا يصيبونك نحري دون نحرك ووقى. بيدهِ رسول الله فشلت. [٥٨]فقالت عائشة (رضي الله عنها) في قوله تعالى : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ....) منهم طلحة بن عبيد الله، يشفع رسول الله حتى أصيبة يدهُ فقال النبي : [أوجب طلحة الجنة] .[٥٩]لذلك يقال أحرص على الموت تهب لك الحياة ، فأراد بهذا حثهُ على اقتحام مواقع القتال والخوض في غمراتها، فأنه خوض من ينشد الموت، لأن الحياة العزيزة والفزع من الموت لا يلتقيان بأرض، حتى يلتقي البصر والعمى في عين واحدة. لكن ميادين الرجال في الاسلام لا يعني الاستخفاف بالموت شجاعة في كل حال، بل الشجاعة رباطة الجأش والثبات في سبيل الدفاع عن الحق، فالمنتحر لحرمانه من شهوة او لوقوعه في بلاء لا يسمى شجاعا، بل كما قال (ارسطوا) يسمى (جبانا) لأن الانتحار هو أثر فقد الرجال لفضيلة الصبر على الشدائد. [٦٠]لذلك لا نريد رجالاً بالهين وشباباً ، متميعين، بل نريد رجولة الرجال التي عاشت بها الامة الاسلامية في القرون الاولى أحداثاً قادة، وشباباً سادة وكهولاً زادة فحازوا العزة والشموخ والشرف الباذخ، فكان عزمهم غير مخلخل، وشرفهم غير مزلزل، فيها فتحوا البلاد وحكموا العباد، وقضوا على الظلم والعدوان وتمكنوا من الحكم والسلطان فهذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول [المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير] ٣.

المطلب السادس : الوفاء بالعهود والمواثيق .

كان الرجال في المجتمع الاسلامي لا يعرفون طمعاً للذل ولا للهوان فكانوا يحملون أرواحهم على اكفهم يطيرون بها نحو الجنان، هكذا كانت الرجال كان عهدهم على القتال لأعلاء كلمة الله والقضاء على الطاغوت وعهدً على عمل الصالحات السيئات، كان عهدهم في الاخلاص بكل الاعمال التي يقوم بها الانسان على سطح المعمورة، ففريق اوفى بما عاهد عليه فقاتل حتى نال الشهادة فأرتقى في عليين مع النبي والصديقين والشهداء وفريق ينظر هيلعة القتال فيصدق فيه الجهاد فيموت على الصدق والوفاء بالعهد والميثاق بلا تبديل ولا تغيير لما بايع عليه. [٦١]يقول ابن كثير : إن الرجال الذين تربو على مائدة القرآن يكونوا صادقين في التزامهم بعهودهم ومواثيقهم مع خالقهم ومع انفسهم ومع الناس جميعاً .[٦٢]ولقد أوضح الحق تبارك وتعالى ففي الرجولة في صدق العهد قال تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴾.[٦٣]هكذا تكمن الرجولة في صدق العهد مع الله ومع الناس وعدم الجبن عند لقاء الاعداء ومواجهة المصائب والمحن والرضاء بالقضاء والقدر، والثبات على هذا الدين حتى يحكم الله أما النصر واما الشهادة ، أنهم الرجال حقاً وغيرهم فصورهم صور الرجال .[٦٤]وتكمن ميادين الرجال ايضاً في الطاعة الكاملة لما جاء في دين الله من ذكر وتسبيح واقامة الصلاة وايتاء الزكاة والخوف من الجليل والعمل بالتنزيل ، وتظهر من خلال القوة والبأس والوفاء بالعهد عند قول الحق، وهذا ما ظهر مع الموقف الرجولي من مؤمن ال فرعون ، فقال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾.[٦٥]كما ان الرجال تظهر من خلال الوفاء بالعهد في مواجهة الباطل مهما علا واستكبر، وقد دل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾. [٦٦]ومن يتدبر الآيات الكريمة يجد ان الوفاء بالعهد شرف يحمله المسلم على عاتقه وهو قيمة انسانية واخلاقية عظمى، بها تدعم الثقة بين الناس وتؤكد اواصر التعاون في المجتمع، وهو اصل الصدق وعنوان الاستقامة قال الدكتور النابلسي : الوفاء بالعهد صفة من صفات الرجال وخصلة من خصال الاوفياء الصالحين، ومنقبة من مناقب الدعاة المخلصين، وهو ادب رباني حميد، وخلق نبوي كريم وسلوك رجولي نبيل، فهو من شعب الايمان وخصاله الحميدة، فمن ابرم عقداً اوجب ان يحترمه ومن اعطى عهداً وجب ان يلتزمه، لأن اساس كرامة الانسان في دنياه وسعادته في الاخرة .[٦٧]لذا اقول من مقومات الرجال ان تتخلق بأخلاق الاسلام ، ومن هذه الاخلاق هي الوفاء بالعهد، فقال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾.[٦٨] لذلك كان الوفاء بالعهد خلق الأنبياء ، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾.[٦٩]

المطلب السابع : الجدية في القول والعمل :

إن الرجل المخلص لا بد أن يحرص على إنجاح عمله بقدر ما يخلص على قبوله عند ربه ، لذلك يكون الإخلاص اشق شيء على النفس ورجل العقيدة والايمان تعلوا همته ودرجته بصدقه في التوجه الى الله والتواري عن اعين الناس، ليراهُ الله وحده، لذلك ينبغي على رجل العقيدة ان يقف ساعات يناجي فيها ربه وليقم من نفسه على نفسه ميزانا يحاسب قبل ان يُحاسَب . بعض علماء السلف عرف الاخلاص بأنه العمل لله دون شوائب محيطه له او الشوائب التي تنقصه وتؤثر فيه. [٧٠]فميدان الرجال في الاسلام يقتضي الاخلاص في العهود والمواثيق والامانات بحيث يكون جندي العقيدة فيكون الجندي المجهول بحق. هذا هي صفات الرجال، لأنه يقاتل ويضحي بوقته وماله ونفسه في سبيل الله دون ان يبرز نفسه للأخرين

ولا يبالي اذا قتل مجهولا لينال ثواب الله ويلقي الله بقلب سليم فيكون خالص من كل الشوائب التي تكدر صفو العقيدة والايمان. لأن مقومات الرجال في ميدان الاسلام ان يكون رجل العقيدة مخلص في عمله وقوله وسره وعلانية ولا يختلف باطنه عن ظاهره ولا قوله عن فعله .[٧١] فقال تعالى عن ذلك ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾.[٧٢]إذاً أي عمل اقوى وافضل من هذا الاخلاص ومن الجهاد في سبيل الله حيث يقدم نفسه راضيا لعقيدته مخلصا برجولته ويبذل اغلى ما يمكنه في سبيل الله، لكنه مع ذلك اذا خالطه الرياء وحب السمعة، حبط عمله لأنه لم يكن خالصا في رجولته لابتغاء مرضاة الله. [٧٣]وهذا يتطلب ان يكون لكل منا وجهة او رأي ، ففي حقيقة الامر هي مسألة دقيقة ومهمة جدا، ولابد منها في كل نقاش وحوار، لأنها تعكس الرجل وعقليته ومستوى وعيه وثقافته، فعن الامام علي رضي الله عنه، أنه قال: اللسان ترجمان الجنان اذا لابد من ضرورة استمرار الود واللطف والتواصل بين الرجال في الحوار مهما اشتد الصراع، مع ضرورة عدم الاستهانة بآراء الآخرين، وعلى الرجال من يمتلك شيئا من الثقافة والدراية أن لا يسترض نفسه ومعلوماته بغرور وعجرفة وان يعترف بالخطأ وينزل الى ما هو حق.هكذا ميادين الرجال في الاسلام لابد من التحلي بالإرادة والعزيمة القوية ليحافظ على مقوماتها وعدم ضياعها من خلال الالتزام بالتقوى في جميع امور حياته. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾.[٧٤] لذلك عندما سئل النبي (صلى الله عليه وسلم) من اكرم الناس قال :(اتقاكم).[٧٥]

الخاتمة

من خلال الجولة الممتعة مع موضوع البحث نجد ان منهج القرآن في صفات الرجال يشير الى الالتزام في العقيدة السليمة ، وهي التي تكمن في الالتزام بأوامر الله والابتعاد عما حرمه جل وعلا. وأن الرجال هي عنوان لبناء الشخصية الاسلامية والاعتزاز بالهوية المتصفة باحترام الاخرين وانتصار على هوى النفس ومحاربة الفساد من خلال السمو بالنفس والقيم العليا والاخلاق النبيلة. فلربما رجل اوتي القوة الكبيرة في المال والجسم لكنه صغير العقل والتفكير. لذلك لابد من الاهتمام بالتربية الاسلامية الراسخة الاصيلة لان الرجال حماة الامة وعزا للمجد والشرف للوطن ، لذا يرى الباحث أن يسجل أهم النتائج التي توصلنا اليها وهي كما يأتي:

١. ان الاسلام حرص على ايجاد رجال صالحين في الاعداد والتربية الاسلامية لأنهم عزً الامة وشرفها.
٢. ان الرجال صفة تتعلق بالنفس والقيم العليا والاخلاق النبيلة لا بالشكل والمظهر، فكثير ما نجد رجال قد شلت اجسادهم لكنهم يعيشون بهمة الرجال الصالحين بل يعجز عن أفعاله م الاصحاء.
٣. اتضح ان مهمة الدعوة الاسلامية شاقة فهي تتطلب رجال اقوياء اشداء، فلهذا كان جميع الرسل رجالا ولم يبعث الله
٤. الاعتقاد بعقيدة التوحيد من اهم ميادين الرجال لأنها تحقق العبادة لله وحده والتقوى لله في السر والعلن.
٥. الرجال لابد ان يتحلوا بميادين وخصائص تضمنها كتاب الله وسنة رسوله الكريم .
٦. أشاد الله جل وعلا بذكر الرجال لان معنى الرجال تحقق فيهم.
٧. جاء معنى الرجال في القرآن الكريم بمعنى التدبير والقوامة وليست الميوعة، لان وجود الميوعة وعدم الاعتقاد بالقدوة
٨. ان القرآن تكلم عن الرجال فجمع وشمل وعم واكتمل لكل جوانب الحياة فلا ترك مشكلة الا وبينها ووضع لها الحلول .
٩. من ميادين الرجال أن يكون رجل العقيدة مخلص في عمله وقوله، ولا يختلف ظاهره عن باطنه .
١٠. الرجال في الميدان هم الذين يستضيئون بنور الايمان ويهتدون بهدي السلام ويعملون بمقتضى القرآن الكريم

المصادر والمراجع

١- إتمام الوفاء في سير الخلفاء: محمد الخضيري، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م.
٢- أحكام القرآن لأبن العربي: أبوبكر محمد بن عبد الله، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دت
٣- أضواء البيان في ايضاح القرآن : محمد الامين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي، مكتبة بن تيمية، القاهرة-١٤٠٨
٤- تفسير القرآن العظيم: ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، ت ٧٧٤ه، ط ٣، مؤسسة الريان-
٥- تفسير مفردات الفاظ القران للراغب: ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني، ت ٥٠٢ هـ، ط٣، بيروت-
٦- تفسير مفردات الفاظ القرآن: للدكتور عاطف الزين، دار الكتاب، لبنان، ط٣، دت
٧- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: للدكتور وهبة مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت،
٨- التفسير من مختصر المنذري: زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي، دار الكتاب – لبنان، ط٣، ١٤٠٨ هـ .
٩- تلبيس إبليس: جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار الفكر، بيروت، ط٢ ٢٠٠٢ هـ.
١٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان: عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، ت ١٣٧٦هـ، المحقق
١١- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: لابي عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكربن فرج الانصاري، شمس الدين القرطبي، ت ٦٧١ هـ، تحقيق احمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٣، ١٣٨٤هـ .
١٢- الخلاق في الاسلام : ابو حامد محمد الغزالي، طبعة دار القلم، بيروت، دمشق، ط١، ١٩٨٦ م.
١٣- سلسلة الاخلاق : للدكتور محمد راتب النابلسي، قصة ثعلبة، ٢٦-٢ – ١٩٩٠ م .
١٤- سنن ابن ماجه : ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٣ هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط-
١٥- صحيح البخاري : محمد بن اسماعيل ابوعبدالله البخاري الجعفي، ت ٢٥٦هـ، تحقيق محمد بن زهير بن ناصر،
١٦- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري، ت ٢٦١هـ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر-
١٧- عادل مرشد، الناشر دار الرسالة العالمية، بيروت- ط٢، الاردن
١٨- العبادة في الاسلام: للشيخ يوسف القرضاوي، ط٣، مكتبة وهبة –القاهرة – مصر.
١٩- العقيدة ورجالها: الدكتور محمد عبد الحميد احمد، طبعة دار الانصار، بيروت، ط٣، د.ت.
٢٠- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، تحقيق محمد
٢١- فتح الرحمن في تفسير القرآن: عبد المنعم احمد تعليب، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٩٥م .
٢٢- في ظلال القرآن: سيد قطب ابراهيم حسين الشاربي، ت ١٣٨٥ هـ –الناشر دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط ٧،
٢٣- الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفردية : ابوالبقاء الحنفي الكفوي، ايوب بن موسى، ت ١٠٩٤ هـ،
٢٤- لسان العرب :ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، ت٧١١هـ، دار صادر، بيروت،
٢٥- مجلة العلوم الاسلامية، ٢٠١٠ م، المجلد الثامن عشر.
٢٦- محاسن التأويل للقاسمي : محمد بن جمال الدين القاسمي، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط٢ ١٣٩٨ هـ :
٢٧- مصنف ابي شيبة : ابو بكر عبدالله بن محمد بن ابي شيبة الكوفي، ت٢٣٥هـ، المصنف ولآثار ر، مكتبة الرشيد،
٢٨- المعجم الوسيط : لجنة من العلماء، بأشراف مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر، ٢١ العامة لشؤن المطابع الاميرية،
٢٩- موسوعة نضرة النعيم : لمجموعة من المتخصصين، دار الوسيلة، جدة، ط١، ١٤١٨ هـ .

هوامش البحث

(١) فتح الباري لابن حجر :٣٣٥/١١

(٢) سورة المنافقون : آية : (٤)

(٣) شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري ، ص : ٢٧ .

(٤) سورة النساء آية : ١

(٥) سورة الاحزاب : اية ٢٣

(٦) القاموس المحيط للفيروزي ابادي : ٩/٤

(٧) المفردات للراغب الاصفهاني : ١٨٩

(٨) سورة الانعام : آية ٩

(٩) تفسير مفردات الفاظ القرآن للدكتور عاطف الزين ، ٣٥

(١٠) لسان العرب لابن منضور : ٢٦٧/١١

(١١) المعجم الوسيط : ٤٢٣

(١٢) الكليات للكفوي : ٢٩٤/١

(١٣) تلبيس ابليس لابن الجوزي ص ٢٣٤، المفردات في غريب القرآن للإ صفهاني ص١٨٧

(١٤) ينظر اضواء البيان للشنقيطي : ٨٦/٢٤ , موسوعة نظرة النعيم : ٢٠٤١/٥

(١٥) سورة الاحزاب آية: ٢٣

(١٦) سورة الاحزاب : اية ٢٣

(١٧) سورة النور:اية ٣٧

(١٨) سورة غافر: اية ٢٨

(١٩) أُنظر العقيدة ورجالها لمحمد عبد الحميد ، ص١٣

(٢٠) سورة الزمر آية :٥٥

(٢١) في ظلال القرآن ، سيد قطب : ٣/ ١٩٣٨

(٢٢) سورة لقمان: آية ١٢

(٢٣) سورة الأنبياء :آية ٦٠

(٢٤) سورة الكهف: آية ١٣

(٢٥) في ظلال القرآن ، سيد قطب : ١٩٣٨/٣

(٢٦) العبادة في الاسلام للشيخ يوسف القرضاوي ، ص٥٨ ، وبتصرف يسير

(٢٧) مجلة الجامعة الاسلامية ٢٠١٠، المجلد الثامن عشر :١٩٦

(٢٨) سورة يوسف آية :٢٣

(٢٩) سورة ال عمران آية : ١٣٤

(٣٠) سورة ص: آية ٤٥

٣١ سورة مريم : اية ١٢

(٣٢) سورة الاعراف :آية ١٤٥

(٣٣) سورة القصص: آية ٢٠

(٣٤) سورة غافر آية : ٢٨

(٣٥) تفسير السعدي : ١٥٣/٤

(٣٦) سورة النور: آية ٣٧

(٣٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٣٩١/٢

(٣٨) ينظر العقيدة ورجالها، ص٢٢

(٣٩) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٣٩٧/٢

(٤٠) سورة الانفال آية : ٢٧

(٤١) سورة الاسراء آية : ٦٥

(٤٢) التفسير الوسيط وهبة الزحيلي : ٢/ ١٧٤٩

(٤٣) سورة الاحزاب: آية ٢٣

(٤٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٢٥٤/١٤

(٤٥) سورة الاحزاب : آية ٧٢

(٤٦) صحيح البخاري : ٢٩٧٨/٤

(٤٧) احكام القرآن لابن العربي: ١٦/١

(٤٨) مسند الامام أحمد ،٤٣٩/٢ ورقم الحديث ٩٦٦٣.

(٤٩) العبادة في الاسلام الشيخ يوسف القرضاوي : ص ٢٨٨

٥٠ - الذاريات ايه (١٨)

(٥١) سورة الفتح آية :٢٩

(٥٢) محاسن التأويل لجمال الدين القاسمي : ٢٩٠/٧

(٥٣) التفسير المنير وهبة الزحيلي : ٢٣٠/٢

(٥٤) العبادة في الاسلام ، للشيخ القرضاوي : ٢٨٧

(٥٥) سورة لقمان : آية ٦

(٥٦) ينظر العقيدة ورجالها : ٣٢٣

(٥٧) سورة النساء آية : ١٠٤

(٥٨) مصنف أبي شيبه : ٣٧٦/٦ ، ورقم الحديث ٣٢١٦١، وينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٨/١٨

(٥٩) صحيح البخاري ، باب غزوة أحد : ٣٣/٥، وينظر فتح الباري :٨٢/٧

(٦١) أنظر فتح الرحمن في تفسير القرآن : ٢٧٩١/٥

(٦٢) تفسير القرآن العظيم آبن كثير : ٦٢٢/٣ ، ومحاسن التأويل : ٥٧/٨

(٦٣) سورة الاحزاب آية :٢٣

(٦٤) أنظر : تفسير الكريم الرحمن في تفسير العلام المنان ، عبدالرحمن السعدي : ١٥٥/٤

(٦٥) سورة غافر آية :٢٨

(٦٦) سورة يس آية : ٢٠

(٦٧) محاضرة الدكتور محمد النابلسي : سلسلة الاخلاق ، قصة ثعلبة : ٢٦-٦-١٩٩٢

(٦٨) سورة الاسراء آية : ٣٤

(٦٩) سورة مريم : آية ٥٤

(٧٠) العقيدة ورجالها ، لمحمد احمد : ٢٢

(٧١) ينظر : الرحمن في تفسير القرآن ، عبد المنعم احمد : ٢٧٨٩/٥

(٧٢) سورة الصف :آية ٢

(٧٣) أنظر : اتمام الوفاء في سير الخلفاء ، محمد الخضيري .٢٥

(٧٤) سورة الحجرات آية :١٣

(٧٥) صحيح البخاري ، باب الادلاج من الحصب : ٢٣٨/٣ ، ورقم الحديث ٣٢٠٣